

## الدَّرْسُ الثَّانِي

### نَشَأَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

يَقُولُ مُؤَرِّخُو اللُّغَاتِ إِنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ إِحْدَى اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ، وَيَعْنُونَ بِاللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ تِلْكَ اللُّغَاتِ الَّتِي تَحَدَّثَتْ بِهَا الشُّعُوبُ الْمُتَوَلِّدَةُ مِنْ نَسْلِ سَامِ بْنِ نُوحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَقُولُونَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ أَقْرَبُ أَخَوَاتِهَا السَّامِيَّاتِ شَبَهَا بِالْأَصْلِ الْأَوَّلِ لِلُّغَةِ السَّامِيَّةِ.

وَأَمَّا قَالُوا بِالْأَخَوَةِ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَبَيْنَ بَاقِي أَخَوَاتِهَا السَّامِيَّاتِ اسْتِنْتَاجًا مِمَّا دَلَّتْهُمْ عَلَيْهِ دِرَاسَتُهُمْ لِلنُّقُوشِ الْقَدِيمَةِ، وَمُقَارَنَتُهُمْ بَيْنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا. فَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الدِّرَاسَاتُ وَالْمُقَارَنَاتُ عَلَى وُجُودِ ظَوَاهِرَ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ الْأَخَوَاتِ السَّامِيَّاتِ مِنْهَا، مَثَلًا، وُجُودِ الْإِعْرَابِ وَالْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ فِيهَا جَمِيعًا.

لِلْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا إِخْتِلَافٌ شَدِيدٌ فِي أَوَّلِ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ. مَنْ هُوَ؟ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ هُوَ يَعْرَبُ بْنُ قَحْطَانَ أَبُو الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ. وَقِيلَ: أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ هُوَ رَأْسُ الْعَرَبِ الْمُسْتَعْرَبَةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

نَعْرِفُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّهُ قَدْ نَطَقَتْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ، الْأُولَى - عَرَبُ الْجَنُوبِ أَبْنَاءُ يَعْرَبِ بْنِ قَحْطَانَ، وَالثَّانِيَةُ - عَرَبُ الشِّمَالِ أَبْنَاءُ إِسْمَاعِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَلَمَّا كَانَتْ اللُّغَةُ تَتَغَيَّرُ وَتَخْتَلِفُ

بِاخْتِلَافِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ فَقَدْ كَانَ طَبِيعِيًّا أَنْ تَخْتَلِفَ عَرَبِيَّةُ عَرَبِ  
الْجَنُوبِ عَنِ عَرَبِيَّةِ أَهْلِ الشِّمَالِ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ.

وَقَدْ عَبَّرَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ الْمُتَوَفِّي سَنَةَ ١٥٤ هـ عَنْ هَذَا  
الِاخْتِلَافِ بِقَوْلِهِ: "مَا لِسَانُ حِمِيرٍ وَأَقَاصِي الْيَمَنِ بِلِسَانِنَا، وَلَا عَرَبِيَّتُهُمْ  
بِعَرَبِيَّتِنَا". وَقَدْ فَهِمْنَا مِنْ مَقَالَةِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الْعَرَبِيَّتَيْنِ لَا  
يَعْدُو أَنْ يَكُونَ إِخْتِلَافًا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَغَايُرًا تَامًّا بِحَيْثُ  
تَكُونُ إِحْدَاهُمَا غَيْرَ الْأُخْرَى وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ "وَلَا عَرَبِيَّتُهُمْ  
بِعَرَبِيَّتِنَا" فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ كِلْتَا اللَّغَتَيْنِ عَرَبِيَّةٌ.

### شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ وَالتَّعْبِيرَاتِ

зарождение	نَشَأَةٌ
историк	مُؤَرِّخٌ
семитский	سَامِيٌّ
значить, иметь ввиду	عَنَى
зарождаться, происходить	تَوَلَّدَ
род, потомство, дети	نَسْلٌ
сходство, подобие	شَبَهٌ
делая вывод, заключение; исходя из	إِسْتِنْتَاجًا
указывать, свидетельствовать	دَلَّ
резьба, надпись	نُقُوشٌ

сопоставление, сравнение	مُقَارَنَةٌ
феномен, явление	ظَاهِرَةٌ (ظَوَاهِرُ)
совместный	مُشْتَرِكٌ
1) грамматический разбор 2) флексия 3) синтаксис несклоняемый	إِعْرَابٌ الْمَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ
разногласие, противоречие, расхождение говорить, произносить	إِخْتِلَافٌ نَطَقَ
чистокровный (араб)	عَارِبٌ
арабизироваться	اسْتَعْرَبَ
нация, народ	أُمَّةٌ
было естественно, нормально	كَانَ طَبِيعِيًّا
в некотором отношении	مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ
скончаться	تُوُفِيَ
язык	لِسَانٌ
самый отдаленный (уголок)	أَقْصَى (أَقَاصِ)
полное различие	تَغَايُرٌ تَامٌ
доказательство	دَلِيلٌ
оба	كِلْتَا